

تفسير ابن عربى

279 @ | إلى الآية 62 [| ! 2 ! حقاً عليه بتسلیم الوجود إليه حال الفناء في التوحيد | بالقيام بأمر العبودية وتبلغ الرسالة والنبوة في مقام الاستقامة أو أتم الكلمات التي ابتلاه | إما بها وهي ما ذكر من الصفات . وقرئ : ! 2 ! مخففا ، أي : بعهده المأخوذ ميثاقه | عليه في أول الفطرة بأن ثبت عليه حتى بلغ مقام التوحيد المشار إليه بقوله : ! 2 ! [الأنعام ، الآية : 79] | ! 2 ! لأن العقاب يترتب على هيئة مظلمة رسمت في | النفس بتكرار الأفاعيل والأقاويل السيئة التي هي الذنوب وكذلك الثواب إنما يترتب على | أضدادها من هيئة الفضائل ، كما قال تعالى : ! 2 ! بخلاف | الحظوظ العاجلة المقسمة المقدرة وإن كانت تلك أيضاً مستندة إلى قضاء من إما وقدر ، | لكن المعتبر هو السبب القريب الموجب لكل منهما . النشأة الأخرى تقع على أمور ثلاثة : | | | الأول : إعادة الأرواح إلى الأجساد للحساب والجزاء المرتب على أعمال الخير | والشر بال懋ير إلى النار أو جنة الأفعال . | | | الثاني : هو العودة إلى الفطرة الأولى والرجوع إلى مقام القلب . | | | الثالث : هو العود إلى الوجود الموهوب الحقاني بعد الفناء التام . | | | والأول لا بد لكل أحد منه سواء كانت الأحساد نورانية أو ظلمانية دون الباقيين . | | | 2 ! إن حملت على القيمة الصغرى فقربها ظاهر ، والكافحة إما المبينة | لوقتها أو الدافعة وإن حملت على الكبرى فقربها من وجهين : أحدهما القرب المعنوي | لأنها أقرب شيء إلى كل أحد لكونه في عين الوحدة وإن كان هو بعيدا عنها لغفلته وعدم | شعوره بها ، | | | والثاني : أن وجود محمد وبعثته عليها السلام مقدمة دور الظهور وأحد | أشراطه ، ولهذا قال : ' بعثت أنا والساعة كهاتين ' وجمع بين السباقة والوسطى ، وتنظر | بوجود المهدي عليه السلام ! 2 ! أي : نفس مبينة لامتناع وجود | غيره وعلمه عندها ! 2 ! بالفناء ! 2 ! بالبقاء بعده ، وإما أعلم . |